

أمثال القرآن

[177] المثل السابع عشر: مسجد ضرار يقول الله تعالى في الآيات (107 - 109) من سورة التوبة: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفَرُّدًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنِ حَارِبَ اللَّهِ وَسُوءَ مَنِ قَبِلُ وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَادْنَا إِلَّا الضُّسْنَى وَالْأُشَّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحْيُونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَالَّذِي يَحْبِبُ الْمُطَّهَّرِينَ أَفَمَنْ أَشَّسَ بُذْنَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَشَّسَ بُذْنَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَالَّذِي لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ). تصوير البحث إنَّ الآيات الثلاث التي تعتبر المثل السابع عشر للقرآن تحدثت عن مسجد ضرار الذي أسَّسه أعداء الدين لأجل مواجهة الدين الجديد واعتبروه متراساً ومرصداً محكماً لهم لمواجهة الدين بالدين. شأن النزول أشار أكثر المفسرين إلى شأن نزول الآية، (1) ونحن هنا نذكر شأن النزول أيضاً: 1. راجع تفسير الميزان 9: 391، وكذا تفسير مجمع البيان 5: 72.